

التحدّيات المعاصرة ومشروع المواجهة الإسلامية

لِلْكَافِرِينَ عَلَيَّ الْوُحُومُ وَمِنَ الَّذِينَ سَبَّيْلًا [39]. ويجب أن يتضمّن الخطاب الإسلامي رفض الركون إلى صداقة دول الاستكبار العالمي (وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمْ الذِّبَابُ) [40]. ويجب أن يتضمّن الخطاب الإسلامي استعداد المسلمين للحوار الإيجابي المفتوح مع كلّ الدول والكيانات السياسية، عدا الكيانات الغاصبة مثل: إسرائيل (وَجَدَلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) [41]. وهذه هي الصيغة العامة، والأصل الأوّل في العلاقات السياسية الإسلامية العالمية. غير أنّ الحوار إذا لم ينفع في علاج نقاط الخلاف بين المسلمين وخصومهم السياسيين، فـ «القوة» هي البديل، يقول تعالّد: (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ) [42]، وليس «الحوار» هو الأوّل والأخير، ولا بديل.